

الأعياد فى القرية المصرية .

هى أشد وضوحاً وأبعد أثراً فى قلوب شباب القرية ورجالها - فالعهد لم يبعد بهم عن يوم وداعهم لأقاربهم وأصدقائهم الذين خفوا التأديبة فريضة الحج وزيارة قبر الرسول عليه السلام والعيد بذكرهم بهؤلاء وبالأيام الحلوة التى ترتبط بأسماء كريمة لها قداستها : فعرقات والصفا والمروة . ومكة المكرمة . والكعبة المشرفة . والمدينة المنورة أسماء لامعة تهتز ذكرها هذه القلوب الطاهرة التى تمنى النفس برؤيتها ويأتى عيد الاضحى هذا العام فى مناسبة يعلق عليها شباب الريف الأمانى ويعقدون بها الرجاء فتمه جنى القطن : ولموسمه أفراح وأغنيات لان أكثر الزيجات تعقد فى أيامه وجمى العيد فى هذه الايام المشرفة يؤكد جمال المناسبة . فينتهزها القرويون فرصة ساجحة لعقد زيجاتهم فى يوم مبارك سعيد . وهناك أعياد أخرى (كشم النسيم) وغيره من الاعياد التى يحتفل بها أهل المدينة متحللين من قيود الدين وقوانين الاخلاق - ولكنها أعياد لا يحس بها أهل الريف وقلما يعرفون تاريخها - وهم فى هذا إنما يمثلون روح التدين التى ظلت قائمة راسخة فى نفوسهم البعيدة عن بهرج المدينة وزيف المدينة .

أحمد اللباد

المدرس برأس غارب الاميرية

© دخل ابن الحياط على المهدي فدحه ، فأمر له بخمسين ألف درهم ، فلما قبضها فرقها على الناس وأنشأ يقول :

لمست بكفى كفه أبغى الغنى
ولم أدر أن الجود من كفه يعدى
فلا أنا منه ما أفاد ذور الغنى
أفدت . وأعدائى فأنفدت ما عندى
فلما بلغ المهدي الخبر والآيات أعطاه بكل درهم ديناراً

الريفيون أكثر الناس تمسكاً بدينهم . وأشدّهم محافظة على مبادئه السامية وأهدافه النبيلة . وأيام عيدهم هى التى تنسم بسمات الدين وترتبط بمحطات الإسلام . فولد النبي صلى الله عليه وسلم . والهجرة . وعيد الفطر . وعيد الاضحى . كلها أيام خالدة فى حياة المسلمين . ولكنها تزيد تقدساً وتكريماً عند الريفين ، لأنها ترضى نزعات التدين فى نفوسهم فيلتمسون فيها راحة النفس ورضا الضمير ويستروحون منها ذكريات معطرة بالمجد . ويقرءون فيها صفحات عامرة بالبطولة . مخلفة بقوة الإيمان . وحرارة العقيدة - واحتفال القرى بهذه الأعياد يصبغ دائماً بالصيغة الدينية التى لا يظهر فيها ما يؤذى جلال المناسبة وقداسة الذكرى . فيجتمعون فى بيوت الله يقرءون فى مولد الرسول تاريخه فيستلهمون من مواقفه الخالدة ومن طريقته فى حياته ما يسترشدون به فى حياتهم وما يأخذون به حيناً تفرعهم الحوادث أو تم بهم الخطوب . وفى الهجرة يبينون أثرها وخطرها بالنسبة للإسلام والمسلمين ويشيدون بشجاعة عمر وحزمه وأثره فى نشر الدعوة ووضوحها .

أما عيد الفطر وعيد الاضحى فتدافع فيهما مواكب القرويين رجالاً ونساء وأطفالاً إلى ميدان السوق . أما الرجال . فيتزاورون ويتبادلون التهاني والتمنيات بألفاظ تقليدية لا تتكرر فى كل عيد . يرجون للزوج فى مثل هذا اليوم من العيد أن يكون على عرقات . وللأعزب أن تصحبه زوجة صالحة تكمل نصف دينه وتصحبه فى الأعياد المقبلة . وأما النساء فلا يخرجن إلا لزيارة القبور والترحم على الأموات وهؤلاء هن العجائز أما الشابات فكانهن البيوت لطهى الطعام وإعداده والأطفال فى الريف هم بهجة العيد وروحه البريئة المرحة يذهبون لركوب الأرجوحة ورؤية الخيل وهى تتسابق على طرقات القرية بين المزارع الفاخرة والجداول الجارية . وعيد الاضحى يحتل مكانة واضحة بين هذه الأعياد